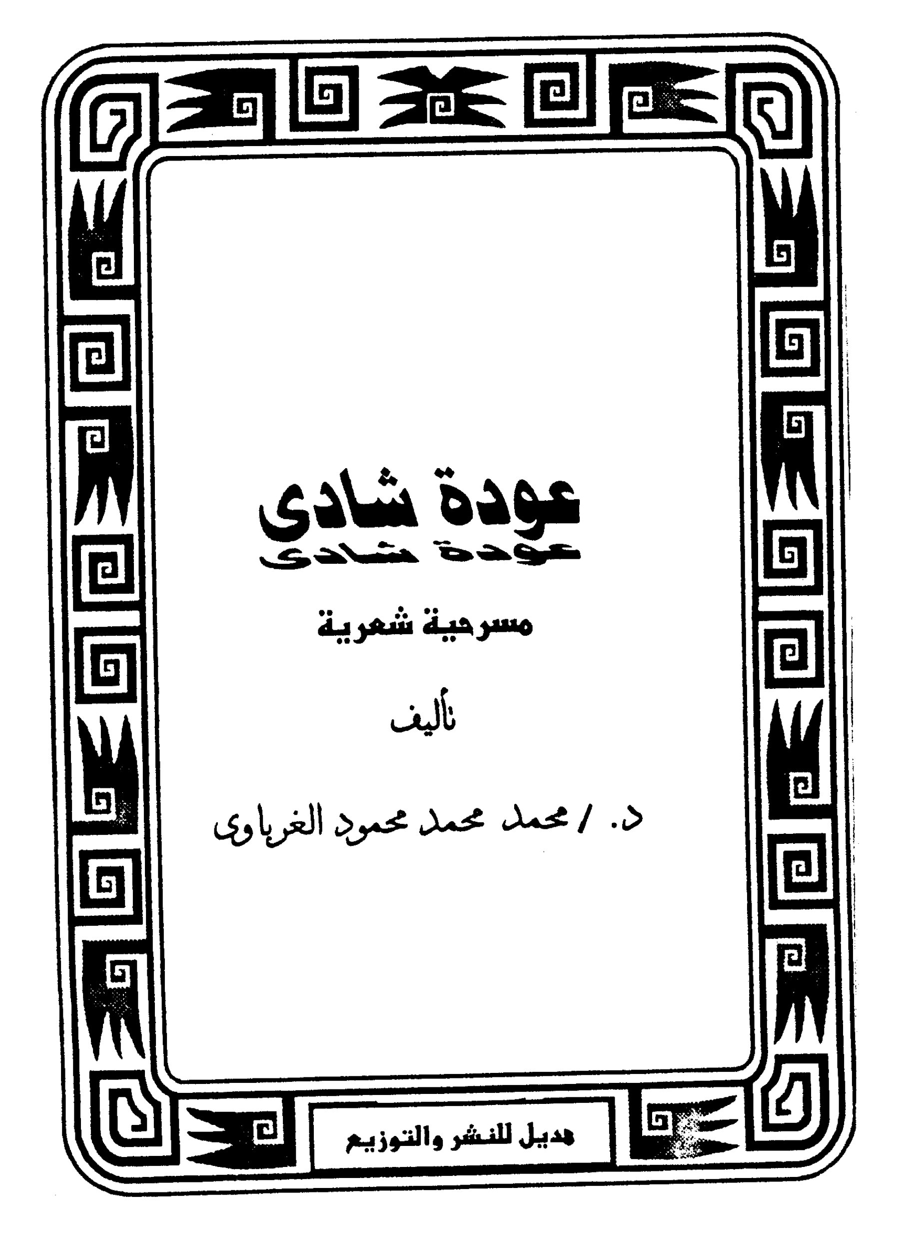

عودة شادى
مسرحية شعرية
تأليف
د. / محمد محمد محمود الغرباوى
هديل للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

هديل للنشر والتوزيع

الزقازيق ش ٢٣ يوليو (البوستة)

ت ٠٥٥/٣٤٠١٨٣

ص . ب ٢٧٣

رقم الإيداع : ٣٤٣٦ / ٩٧

الترقيم الدولى : ٢ - ٨١ - ٥٣١٦-٩٧٧

الزمن : العصر الحاضر

المكان : ساحة العروبة

الشخصيات :

الراوى :

ليلى :

شادى :

اللص :

القاضى :

جوزيف :

والد ليلى :

سالى :

شارد :

مترى :

نكرات المسرحية :

الشهود :

إهداء

إليها...

ليلى الحائرة ،

ليلى الضائعة ،

ليلى الحالمة بالأمن والاستقرار ،

محمد الغرباوى

(تمهيد)

لم تشغل قضية بال الشرق الأوسط فى العصر الحديث - كما شغلته القضية الفلسطينية، فمنذ الحرب العربية الإسرائيلية فى سنة ١٩٤٨م، بل قبلها بفترة، ولم تهدأ المنطقة العربية بكاملها،نظرا للقلاقل والفتن التى تثيرها إسرائيل من حين لآخر فى صورة حروب واستفزازات للشعب العربى كله.

وقد تعاقبت على المنطقة أجيال وقيادات كثيرة، ولكن القضية باقية كما هى دون حل نهائى لها- صحيح أنه قد حدث تقدم واضح فى السنوات الأخيرة، إلا أنه تقدم بطئ الخطى غير واضح القسمات.

من هنا راودتنى فكرة تشخيص تلك القضية المعقدة فى صورة مسرحية شعرية، تعبيرا عن رأيى فيها، وما أتمناه لها من نهاية سعيدة موفقة برجوع الحق لأصحابه، وذلك باتحاد العروبة ودفعهم الشر الجاثم على المنطقة بصورة مرضية لجميع الأطراف.

وقد جاءت الفكرة فى صورة مسرحية شعرية من فصل واحد، حاولت فيها أن أبلور الأحداث، وألبس الشخصيات السمات التى تعبر عن موقف وتكوين كل شخصية، كما أنى آثرت الشعر، لأنه أساس المسرح، ولأنه إحساسى النابض وأفكارى الجياشة.

فلعلى بهذا العمل أكون قد قدمت للقارئ خدمة وطنية فى قضيتنا العامة فى صورة متعة روحية وعمل فنى هادف.

محمد الغرباوى

المشهد الأول

" الساحة فى دولة عربية آمنة حيث صفاء الجو، وظهور الخضرة والمياه، وتظهر ليلى تصحب شادى فى نزهة بريئة"

الراوى :

فى وقتٍ قد ولد الحبّ

خرجت ليلى
تصحب شادى
حيث النبع حيث الزهرْ
حيث الحبّ حيث الطهر
نثَر الوادى عبق الورد وريح المسك
وامتلأت أطباء الغيم
بالأمطار حياة الخلق

شادى :

ليلى ! هاك القلب فشدّى
فى عرقيه حبّل الودّ

قد روّانا ثدى عربى

لا يعرف للغدر مكانا

لا يصنع نذلا وجبانا

ليلى :

شادى ! تعال نحاكى فراشا

فوق الغصن وبين الورد

هاك خيوط الشمس تدلّتْ

فامنحها أمنية القلب

الرواى :

احذر احذر ياشادينا

هذا الوَغدْ ....

"يظلم المكان وتحدث جلبة تمهيدا لاختفاء شادى، ثم
يظهر اللص فجأة فى صورة شخص غريب الهيئة والسحنة"

اللص : "مفاجئا"

أى ولدى دع هذا الوادى

ادْنُ وقل لى

ما اسمك ياعصفور الأيك؟

شادى : "فى سذاجة"

صدَق الحدْس فإسمى شادى

فمن أنباك بهذا الـــ ....

اللص : "مقاطعا"

بين عيونك زهر الحسن

أمّا الخطو فـ "فعْلن فعلن"

شادى : "فى دهشة"

عجبا ياسحرىَّ الصوت

غريب البزّه

مااسم الساحر واسم الموطن؟

اللص :

ماذا يعنى الإسم وماذا

يعنى كذاك إسم الموطن؟

شادى :

قد لا يعنى غير العربى

لكن يعنى حرّاً مثلى

"فلكل اسم منه نصيبُ"

اللص : "فى استخفاف"

أما الإسم فـ "رافائيل"

وأما البيت فكون الله

لا تعجب، فسماء الكون

سقفُ الدار

هذا عَلمنيه الناسك

قبل مشيبى

لا، بل قبل مجيئى

لا، بل جئتُ لهذا النصحِ الخالد

شادى :

عجبا عجباً !!

فلكلٌ بيتٌ محدودُ

ولكلٌ أجلٌ معدود

ولكل يوم مشهودُ

يتقاسمه بيض، سودُ

اللص : "فى تخابث"

دعْ عنك التفكير الآن

ولنذْهب

قصدى نلعب

آسف آسف قصدى نَسرق

شادى : "فى ذهول"

نذهب، نلعب، نسرق!

لم أعرف مدلول الحرفِ

لهذا الساحر

آهِ، نسيتُ سؤالاً عند لقائى

ما لغة السحّار النائى؟

اللص : "مفكراً"

لغتى ... لغتى ... لغتى ...

آهِ، لغاتُ العالم تعرف حرفى

وكل ديانات الأرجاء

لكنْ ما معنى الأسئلة لديكم؟

هل تُرضيكم أم تتصرّكم؟

شادى :

لا الأولى تُعطى آجالا

لا الأخرى نخيى آمالا

((فى ذهول)) لكنْ ما معنى حرفٌ فى العالم؟

ما معنى تعميمُ الدّينِ؟

اللص : "مشدوها"

شادى ! أنت صغير الآن

لا تشغل بستان العقل

بالشوك الورديّ القّاسى

ولْنذهبْ للقاءِ هامْ

خلف الوادى، هيّا هيّا

(ستار)

المشهد الثانى

" يختفى شادى وتظهر ليلى حزينة باكية تبحث عنه بجدّ ولهفة"

الراوى :

هذا النرجسُ يُمطر دُرًا

لضياع الأحباب

غرقت عين الريم الخجلى

فى حزنٍ صخّاب

وتلفتت الشمس الحيرى

تدعو حبَّ القلب الأخضر

بين الزهر الزاوى الأصفر

ليلى : "نائحة"

شادى ! اخرجْ قد جاءتْ أنوارْ

هيّا نلهو بفراشات لا يبرحْن الدار

هيّا نُبقى حلما عشنا فيه قبل النّار

((فى فوع)) ربّى ! ما هذا الدّوّار؟

شبحا، شيخا، قطا، فأرا، لصدّ....

اللص : "ضاحكا"

شبحا، شيخا، بدْرًا

هذا الوجه ضوءُ البدرِ

وذوائب شعر كالليلِ

ما أحلاك، ما أشهاك

لا، بل ما أحلى الغدر

ليلى : "مضطربة"

ربّاه ! نائمةٌ أنا؟

أم ذاك زيغ العيونْ؟

أذاك شادي الكرى

أم إنّه ريبُ المنونْ؟

من أين جاء وأين يغدو؟

ماذا يريد ومَن يودُّ؟

هذا الغريب

هذا اللعوب

تراه يلهو أم يجدّ؟!

اللص : "فى هدوء"

مهلا مهاة البيد مهلا

لِمْ تضربين اليوم صفحا

أما عرفتم "جئتَ أهلا" ؟!

أما سمعتم "دُسْتَ سهلا"

ليلى : "فى حدة"

نحن الكرام ونقرى الضيف فى سعة

وإن فقدناه تبكى القدْر والإبلْ

نحن الأباة ونحمى العرض من خطل

فقبّل الباب وانظر صحبة دخلوا

اللص : "مستهزئا"

ليلى تحلم ..

أعرف ذلك قبل مجيئى

لكنْ أعرف

ليلى : "مقاطعة"

ماذا تعرف؟

اللص :

أعرف أسطو

أعرف ألهو

أعرف أيضا لؤم الثعلب

إن أعيتنى قوة عقلى

أو خانتى ساحة حربى

فاستمعى لى دون جدالٍ !

ليلى : "فى أسى"

ألهذا غيّبْتَ الشادى؟

سحقا للغدّار العادى

لنْ أتْاقلَ يا ثُعبان

فلنبدأ يا لصّ الوادى

هذا وقت السيف الصادى

هذا يوم العرض العفّ النّادى

اللص : "فى خيلاء"

أعرف قلب الحرّ ولكن

أين العزّل مِن ذا السيف؟

((يمد يده نحوها))

تعالىْ سبّياً مثل الشادى

ليلى : "فى استماتة"

يا ربّاه ! زدنى نصرا

((متلفتة))

يا إخوانى ، ياجيرانى

لا يا لص دونك لمسى، هنك السّتر

حتى أمسى داخل قبرى

مهما أملكْ مِن ذا الزّاد

كَفّى سيفى، ظفرى رمحى

عِرضى دينى، وطنى روحى

لن أسقيك غير الموت

(على قدر أهل العزم تأتى العزائم

وتأتى على الكرام المكارم)

"تسقط ليلى مغشيا عليها وقد فر اللص"

(ستار)

المشهد الثالث

" يظهر والد ليلى وهو يربت على كتفها ويهدئ من روعها، وهما يتحاوران فيما جرى"

ليلى : "متنهدة"

أبتاه أين أخي وأمي؟

أبتاه أين "هدى" وعمّي؟

أما سمعتم؟!

أما رأيتم؟!

أما وربيَ، لا يفوت اللصَّ سمّي!

والد ليلى "مهدئا من روعها"

بنيتي ! بنيتي !

ماذا دهاكِ؟ وأين كنت؟

ليلى :

أبتاه! هنتُ على الزمان وهان أهلي!

وسمعتُ نَعيى فى الورى
وسْط المدائن والقرى
والكل يعلم ما جرى!!

والد ليلى :

(أبنيتى لا تجزعى	كل الأنام إلى ذهاب)

ليلى! غُضبتِ؟

ليلى : أبتى! سُرقتُ!

والد ليلى : "فى اطمئنان"

الحـــــمد الله الذى	صان العفاف من الأذى
فالعين تبصر طالما	سلمتْ وجانبها القـــذى

ليلى :

أبتى! سلمتَ مَدَى الدهورْ
سلمتْ يمينك
عرضى مصون فى الخدورْ

بفضل أخلاقٍ زكيّةْ
لكن سُرقتُ
وضاع من عمرى الكثيرْ
سرق الغبيّ الماجنُ
خمسين أسورةً نديّةْ
كانت تجمّل طينتى!!

والد ليلى :

شئ يسيرٌ يابنيّةْ
تلك الأساور

ليلى : "مستنكرة"

أبتى خلطتَ !
تلك الأساور بعضُ عمرى
خمسون عاما وزنها
تلكم يسيرةْ؟!!

والد ليلى : "متنهدا"

ليلاىَ ! حقا ما نطقت

ليلاىَ ! صدقا ما قصدَت

فلنستردّ العمر من لصِّ السنينْ!

(ستار)

المشهد الرابع

" الساحة بيت القضاء، ويظهر فيه القاضى فى زهو وخيلاء، كما يظهر الحضور وبعض الشهود، وتحاول ليلى جاهدة أن تؤيد حجتها أمام القضاء لاسترداد حقها"

الراوى :

نحن الآن أمام القاضى
قاضى العدل قاضى الحق
كى ينصفنا من دنيانا

ليلى : "أمام القاضى فى ثبات"

جئتُ العدل من أبوابه
أرجو حقىَ
أصِلّ شكاتى ياقاضينا
أنّ اللص الساهى الأحمق
قد راوغنى

ثم اختلس العقد الأمجدْ
لكنْ أصبح داخل مُلكه

القاضى: "فى امتعاض"

أبنيتى ! إنى سمعتُ مقالتك
لكنْ بنيّةْ !
أمِنَ العدالةِ أن نحاكم بالهوى؟!
أين الشهودُ لكى نرى؟!

ليلى : "متعجبة"

ربّاه ! لطفك
كل العوالم قد رأته
فاللص غافلهم جميعا
نظرو إليه
ولم يقولوا نصفَ حرفِ
ورغم ذلك يا أبت!
عندى شهود صادقه
((لنفسها)) كل العوالم شاهده
لكنْ سيصمتُ كل حلْق

ستموت كلْمات الشفاه

إما لخوفٍ أو لجاه

كلّ يحرّف ما رآه

القاضى : "متعجلا"

تعنين عجزَك يا بنيّه؟!

فلترُفع الآن القضيّـ ....

ليلى : "مقاطعة"

لا لا تقلْها

إنىّ أتيتُ ببعض أحرار الحياه

مَن لم يبيعوا دينهم

فالخير باقٍ للأبد

مهما تعرّى وانزوى

القاضى : "فى غلظة"

أين الشهود وأين صدق حديثهم؟

هيّا ادخلوا

حتى نسدّ ذريعة لا تنتهى

الراوى :

فلننظرْ بالعين الحرّةْ

للأسدْ الأبطال

ولنكتب بالفخر الخالد

أسماء الأحرار

مَن قد جاءوا بالبرهان

لم يرتاعوا

ذاكم فخر للأجيال

لن تتساهم صحْف الدهر

الشاهد الأول : "فى ثبات"

اليوم جئتُ بلا رجاء أو خضوع

لأقصّ تلك المهزله

هذى البنية ياحماة الـــ ...

القاضى : "مقاطعا فى حدة"

ادخلْ حالا فى الوضوع

لا تستطردْ
أنت الآن حلفتَ يمينا
قل بالحق أين الظالم؟

الشاهد الأول : "في دهشة"
كل العالم يعرف ذلك!
حتى أنت
أُقسم بالله الجبار
أنَ اللصّ الـ ....

القاضي : "في غضب"
اسكتْ يا مسلوبَ الحكمه
((متلفتا)) أدْخل يا شيخ الحجاّب
شاهدَ حق لا ثرثار

الشاهد الثاني: "مسرعا"
أُقسم يا مولانا القاضي
أن اللص الوغد الـ ...

القاضى : "حانقا"

إنى أكره تلك الأحرف

لامُ لوْم، صادٌ صداً

لا أسمعُها بعد اليومِ

الشاهد الثانى : "متعجبا"

كيف يكون اللص شريفا ؟!

هذا خلْط يا قاضينا!

عفواً، أقصد ..

القاضى : "ثائرا"

ماذا تعنى يا صعلوك؟

اخرج مذءوما مدحوراً

اخرج من بيت الأحكام

أو تُمسى فى كهف الوحشةْ

الشاهد الثانى : "وهو يهرول"

إنى قلت الحق صريحا

فلْتسمعنى كل الخلق

القاضى : "وهو يقلب أوراقه وينظر لليلى"

يا ....

ما اسمكِ قلتِ؟

ليلى :

إسمى ليلى ياقاضينا

هل أنساكم حتى إسمى؟!

القاضى : "بصلف"

لا تعنينا أحرف لغةٍ

ما يعنينا

حكْمٌ، عدلٌ

ليلى " "هامسة"

ظُلْم، جوْرٌ، غبنٌ

القاضى :

هل أنهيتِ الأمرَ الآن؟

ليلى : "فى دهشة"

لما أفرغ من أقوالى!

عندى شاهد

لن أخشى فى الحق اللائم

هيّا ادخلْ يا جوزيف!

جوزيف : "بصوت جهورى"

كنتُ أمرُّ بروضة ليلى

أستجلى بعض الأشياء

قد تنفعنى

القاضى : "مقاطعا"

جئت لتروى قصة حُبٍّ؟

جوزيف : "فى كبرياء"

لستُ ككل شهود القاعه

جيبى فيه "كرتٌ" أحمر

القاضى : "مذعورا"

عفوا عفوا يا ...

ما اسمك؟

جوزيف :

إسمى ذائع

دارى فيها كل العالم

لا أخشى ما يخشى الناسْ

القاضى: "مرتبكا"

قد عرفناك، تفضلْ

اشرح الأمر بلطفٍ

فالقضاة رهنُ أمركْ

جوزيف :

لم يسرق "شمعون" العقدَ

بل أعجبه التبرُ الصافى
شارك ليلى نعمةَ ربيَ
رفضتْ ليلى
بل ردتْه باستعلاء
أخذ التبر وراح يغنىَ

القاضى : "مغتبطا"
قد أنصفْت
أنت صديق حقا طيّب
لم يسرقها
بل أعجبه التبر الصافى
شارك ليلى نعمةَ ربى
راح يغنى

ليلى : "نائحة"
جارَ القاضى فى الأحكام
حاكى قول اللص الشاهد
قد أخطأتَ الباب العادل

لمّا جئتُ عُداة الحكمه

القاضى : "يلملم أوراقه"

لكنْ خطرتْ عندى فكره

تُرضى هذا الجار الطيب

ما استقضاه صديق الحكمه

أعنى "شمعون" المغوار

لا تأخذه "ليلى" جمله

لكنْ قسطا قسْطا

جوزيف : "متهللا"

نعم الرأى نعم الحكمه

ما استقضاه الجار الطيب

قد يُعييه لو بالجمله

لايَرضى ذو عقل واعٍ

خلعْ النعمه

ليلى : "فى أسى"

لن أرضى بالحكم الجائر
فالله الرحمن القاهر
سوّانا مِن طينٍ لازب
أرسى العدل بين الناس
فى التوراة والإنجيل والقرآن
كل الرسْل أقاموا العدل
فلماذا نتركه نحن؟!
لن أرضى بالحكم الجائر
والخير المهزوم سيحيا
إن أرضاهم أو أشقاهم
قلبى هذا فوق الكفّ
إمّا الحقُ، إما الموتْ

(ستار)

المشهد الخامس

" الساحة بيت ليلى حيث يجلس والدها، ويتحدث معها فى شأن زواجها، ويدخل الخطاب واحدا تلو الآخر، وهى ترفضهم جميعا، وتؤكد حرصها على رجوع شادى، والتمسك بحبه للأبد"

الراوى :

شابتْ ليلى يا إخوان
واقفر الروض الريان
زاغت من يأسٍ عيناها
هدّ الحزن الهم قواها
لكنْ ليلى
رغم البؤس، رغم الذلّ .
ريمُ فوق القاع يمر

والد ليلى:

ليلى! عينى!

ليلى : أبى لبيك ياروحى!

والد ليلى : "يدنو منها فى حنو بالغ"

أرى رأيا أحبّ سماع أصداه

ليلى : "تنظر لأبيها فى اهتمام"

أبى ! لبيك يا أبتى

فهات الرأى والشورى

لعلىّ يا ...

والد ليلى : "مقاطعا"

أبنيتى ! لا تعجلى

وخذى الأمور بلا اغترار

ليلى :

إذن فالأمر يعنينى

ألا ما الأمر يا أبتى ؟

والد ليلى : "فى هدوء"

يمر العمر ياليلى

كعقرب ساعة يلهو
يدور بغير شارات
سوى شيبٍ وأنات

ليلى : "فى ذهول"

أصبتَ حقيقة تجرى
فما شأنى؟!

والد ليلى :

شقيقة بدرنا السارى
ونور ظلامنا العاتى
أردتُ رضاك بالواقع
وقطعَ الشك بالحقّ

ليلى :

أبى ! أفصحْ
فإنى لا أعى شيئا

والد ليلى :

أريد سكينة القلب

زواجك يا ....

ليلى : "مقاطعة"

أبتى أبتى ماذا تعنى؟

مَن فى القوم أرضى زوجا؟

والد ليلى :

هاهم كُثرُ!!

ليلى :

لا تعنينى أبتى الكثره

الراوى :

انظر نحوى نحو الباب

يسرى فوجٌ إثر الآخر

كلٌ يرنو

كل يرجو وصلَ البدر

لكنْ ليلى من تختار؟

هذا سرٌ

فلنلقاهُ

ولننظره وسط الدارِ

سالى (أول الخطاب) : "يدق الباب ويدخل مواجها ليلى وأباها"

جَدْ مُرْ ننج   جد مُرْ نبخ

أهلا عَمى

أهلا ليلى

اسمى : سالى

عمرى : يَنْجٌ

مَالى : كنزٌ

بيتى : قصر لا يدنوه غيرُ البدرِ

ليلى : "**بسخرية**"

ماذا عنَى عن أسرارى؟

سالى : لا يعنينى شئ مَرَّ

ليلى :

عندى ثأرٌ ضد العادى

سالى :

ليلى ! عيشى عمر الزهر

واجرى دوما عند النهر

واقضى عمرا قبل الغدر!

ليلى : "ساخرة"

هذا السالى لا يُغْنينى

شكرا شكرا يا مفتونْ

اخرج وابحث عن مجنونه!

سالى : "يخرج متثاقلا"

سوف يجف الغصنْ الباقى

ما شأنى والعزم الثائر؟!

شارد (الخاطب الثانى) : "يدخل فى أثناء خروج الأول"

عمتم صبْحا يا أحبابى

عمىّ!

ليلى!

قد أعيانى البحثُ الحرُّ

عن بدر يهواهُ القلبُ

عن ظبيٍ ...

ليلى "مقاطعة"

ائذنْ لى أبتى أتكلم

والد ليلى :

ليلى قولى ما يُرضيكِ

ليلى :

ما اسمُ الضيفِ؟

الخاطب الثانى :

اسمى شاردْ

ليلى :

قلْ لى ماذا يحوى القلبُ؟

شارد : "ببرود"

قالوا عنك أخت البدر

ليلى : "غاضبة"

قالوا ؟ مَن يا شارد! قالوا عنىَ؟

شارد : "ببلاهة"

جَمْع الناسِ الدائر

ليلى : "لنفسها"

صَهْ يا خاسرُ!

شارد :

يُعَمى شَتّى

السياره

الطيّاره

عندى أعمال دوّاره

تجرى شرقا

تسرى غربا

لا يعنينى غير النشوه

ليلى : "فى أسى"

لستُ الكأس الخاوى المسكر

إنى"ليلى" فاعرف نفسك

خنتَ العهدَ الغالى الأزهر

شارد : "وهو ينظر لوالدها"

عمىَ زوَجّنى السّنيوره

خذ ما تبغى

ملّكنيها

والد ليلى : "بأناة"

ليستْ لحْما يْشوى، يُوكلْ

تلكم ليلى

رمز الثوره

ليلى : "مكملةً"

هيّا فارحلْ

وادخل حانه

فيها كثر من أمثالك

شارد : "وهو يجر ساقيه خارجا"

هل أخطأتُ الدار المُثْلى؟

يبدو هذا!

مترى (الخاطب الثالث) : "يدخل فى أثناء خروج الثانى"

هلّوا أنكل

هلّوا ليلى

حالاً جئتُ

والد ليلى :

ماذا تعنى ياذا الـ ....

الخاطب الثالث :

إسمى متْرى

سنى : لم أحسبْهُ

مالى : عملى

ليلى : "متوجهة إليه"

مترى ! هجرتَ ديار أهلك يا فتى؟!

مترى :

يأسى هدانى للطريق

ليلى :

أىَّ الطريق قصدتَ مترى؟

مترى :

ليلى! هناك العيش رغدُ

فلا هموم ولا بلاء

ولا قيود ولا انتماء

يحيى الجميع كما الشياء

ليلى : "مقاطعة"

مِن أجل هذا قد نسيتَ؟

مترى :

ماذا نسيتُ وقد أتيتُ؟

ليلى :

نسيتَ عمرَك فى الظلام

وصرفت مالك فى الحرام

ودسستَ أنفك فى الرغام

وتركت أمك فى الزحام

مترى! خسئتَ وخاب سعيُك!!

مترى :

ليلى! قسوتِ وكنتِ قبلُ رفاهيه

ماذا أصابك؟

ليلى : "فى حدة"

أوَما سمعت عن البلاء؟

مترى :

ليلى! دعينا من شعاراتٍ سقيمه

هيّا نعيش اليوم فى حضن الرجاء

هيّا نطير

فهناك رغد العيش يُغرى بالبقاء

ليلى : "غاضبة"

وأفرُّ من قدرى وثأرى؟

وأفوتُ مهدَ صباىَ؟ كلاَّ

مترى :

ليلى! اسمعينى لا تراعى
إنى سأجعلك الأميره
سيرنُ خلخالٌ برجلك
ويرفَ ثعبان بصدرك
وتلى الأساورُ بعضها بعضا برسغك
وثياب خز لا تليق بغير قدك
ورياش طير قد تنوب مكان شعرك
وسيشهد الحفل البديع ربيع عمرك
وسيحسد البدر الوضئ بياض ثغرك

والد ليلى : "مشدوها"

أبنيتى!

ليلى : "مقاطعة"

أبتاه! دعنى فى بلائى

مترى :

أفبعد كل السعد تبغين البَلا؟

عجباً لأمرك!!

ليلى :

مترى! نسيتَ كما نَسُوا

مترى :

ماذا نسينا يا جميله؟

ليلى :

(ربّاه! عدلك إنهم ظلمونى)

أغرتهم الدنيا بترك شئونى

فنسوا جهادى وافتقادى نصف طينى

مترى :

لِيلى ظلمت القوم واخترت الشقا

ماذا أفدت؟

ليلى : "فى ثورة وانفعال"

إنى أخذتُ من الصمود وقودَ نارى

سيثور بركانى لظى

مترى : "هازئا"

لكنْ أضعتِ العمر فى همٍّ وكدّ

ليلى : "متنهدة"

هذاك أحلى بل وأشهى

مِن خضوعٍ أو خنوعٍ

مترى :

تعنينَ أنكِ مارضيتِ؟

ليلى :

أرضى بذلّي واندحارى؟!

وتراه سعدى؟

فرجوع عرضى وانتصارى

وعُلوّ قدرى واعتبارى

وكلُّ المنى وشفاء صدرى

مترى : "فى دهشة"

ليلى تهذى!!

ليلى : "فى قسوة"

مترى! أقصر واغرب عنىَ

مترى : ليلى ! قلتِ ...

ليلى : "مقاطعة"

قلتُ العِرضُ الحرُ

قلت : النصرُ المرُ

قلتُ : الحبُّ الحلمُ الأكبر

مترى :

ياليلاىَ ! يا دنيادىَ

مَن يُعطيكِ سعداً مثلى؟

مَن يُغنيكِ؟

كونى زوجى فى الأسفار

وانسىْ هَمّاً دكَ الدار

ليلى : "ثائرة"

مَهرى يعزّ على السُكارى

فالعرِض هان على الندامى

"شادى" نسوه مع اليتامى

والكلُ يُغرينى بجاه

ولكنَ مَهرى فى هواه

والعمرَ لا أبغى سواه

"شادى" يعود مع الأساور

سيعود "شادى" بالسيوف أو الخناجر

بسنين عمرى والسنابل

فالقلب **لا يهوى سواه**

والمهر ما ملكت يداه

والمهر ما ملكت يداه

آهٍ حبيب القلب آه

آهٍ حبيب الروح آه

ستار الختام